حديث تلفزيوني خاص للرئيس حسني مبارك يتناول فيه مسائل القدس والاستيطان ومفاوضات السلام [مقتطفات]* [1]

[١٩٩٧/٣/٩]

بدأ مقدم البرنامج الحديث مع الرئيس مبارك بالإشارة إلى أن زيارته لواشنطن تأتي في وقت يتسم بالحساسية، لأنها تتم بعد إعلان إسرائيل عن بناء مستوطنات جديدة في القدس الشرقية من ناحية، وبعد أيام قلائل من الفيتو الأميركي ضد إدانة إسرائيل في مجلس الأمن بسبب هذه المستوطنات.

وأضاف الرئيس مبارك أنه يعتقد أن تجنب استخدام الولايات المتحدة الفيتو كان من الممكن أن يكون بمثابة رسالة إلى الإسرائيليين بالتوقف عن انتهاك الاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين، وتجنب إثارة مشكلات جديدة لعملية السلام.

وقال إنه لم يكن من المستحب استخدام الفيتو في ذلك الوقت. ولكن حتى إذا لم يكن الفيتو قد استخدم، فما الذي كان سيحدث؟ لا شيء .. فقد سبق أن صدرت قرارات كثيرة جداً عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومع ذلك لم يلتزم الإسرائيليون بتنفيذها.

ومضى الرئيس قائلاً: إن عدم استخدام الفيتو كان سيكون المؤشر الوحيد للإسرائيليين الذي يقول لهم: عليكم ألا تنتهكوا العملية السلمية، أو توجدوا مشكلات. وقد كنت أفضل ألاّ يتم استخدام الفيتو.

وأعرب الرئيس مبارك عن مخاوفه من أن تتسبب المستوطنات في المزيد من المشكلات المعقدة في المستقبل. وقال إن علينا أن نتأكد من عدم حدوث تعقيدات في عملية السلام في المستقبل بسبب هذه المستوطنات، لأنه إذا تم البدء في المفاوضات النهائية الخاصة بالوضع النهائي فسوف تكون هناك مشكلة كبيرة بشأن المستوطنات ... وكيف سيكون من الممكن السيطرة عليها، وكيف سيكون التعامل بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية التي ستكون هذه المستوطنات على الأراضي التابعة لها. إنها ستكون مشكلة كبيرة.

* ورداً على سؤال عما يعتزم الرئيس مبارك أن يطلبه من الرئيس الأميركي كلينتون – خلال اجتماع القمة – بشأن مشكلة المستوطنات قال الرئيس: إنني أرغب في أن أطلب من الرئيس كلينتون أن يمارس نفوذه لدى الإسرائيليين، بحيث إذا أرادوا اتخاذ قرار مماثل لقرارهم الأخير

---

*المصدر: الأهرام، القاهرة، ١٩٩٧/٣/١١.

[1] – أدلى الرئيس مبارك بهذا الحديث إلى شبكة التلفزيون الأميركية "سي.أن . أن."، التي أذاعته بتاريخ ١٩٩٧/٣/٩.

فعليهم أن يتصلوا بالفلسطينيين، فلو كان هناك أي نوع من التنسيق مع الفلسطينيين حول مثل هذه الموضوعات لكان من الممكن أن يخرجوا برأي مشترك يمثل حلا للمشكلة.

* وحول ما يقصده الرئيس مبارك بقوله "يمارس نفوذه" في إشارته إلى الرئيس كلينتون أجاب الرئيس قائلاً: إن بإمكان الرئيس الأميركي إقناع الإسرائيليين بأن يتفهموا حقيقة الموقف في المستقبل، وإن مثل هذه النشاطات يمكن أن تؤدي إلى تفجير عملية السلام برمتها في المستقبل. ولقد سبق أن أبلغنا الأميركيين عدة مرات، سواء وزارة الخارجية أو البيت الأبيض، بأن بناء المستوطنات يمثل مشكلة للسلام في هذه المنطقة من العالم.

* وعما إذا كان الرئيس مبارك يعتقد أن هناك ثمناً تدفعه الولايات المتحدة في العالم العربي بسبب قرارها استخدام الفيتو ضد إدانة إسرائيل في مجلس الأمن قال: لا شك أن الشعوب في العالم العربي لديها فكرة عن أن الولايات المتحدة شريك نزيه في عملية السلام، لكنني أعتقد أنه باستخدام الفيتو أصبح هناك المزيد من الشعور بعدم العدالة من جانب الولايات المتحدة.

* وحول ما إذا كان ذلك بسبب فقدان الولايات المتحدة لمصداقيتها كوسيط نزيه لدى العرب أجاب الرئيس مبارك قائلاً: بالتأكيد.

* ورداً على سؤال عما إذا كان يعتقد أن منبر الأمم المتحدة هو المكان الذي سيتم فيه حسم مستقبل القدس، قال الرئيس مبارك: إن مشكلة القدس لا يمكن حلها في الأمم المتحدة في كل الأحوال، ولقد سبق أن أخبرت رئيس الوزراء الإسرائيلي السيد نيتانياهو، ومن قبله السيد بيريز والسيد رابين، بأنه إذا أردتم حل مشكلة القدس بطريقة ملائمة ترضي متطلبات كل من الطرفين فعليكم أولاً البدء بحل مشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة ..

وبمجرد حل هذه المشكلة ووضع الاتفاقات بشأنها موضع التنفيذ، أعتقد أنهم سيكونون مستريحين وهم يبدأون في عملية التفاوض بشأن القدس، أما بدون ذلك فلن يستطيع الفلسطينيون ولا الإسرائيليون حل المشكلة بالتنازع على كيلومتر هنا أو كيلومتر هناك من المدينة.

ومضى الرئيس مبارك يقول: أنا واثق من أن الفلسطينيين بمقدورهم التوصل إلى حل عادل حول القدس.

* وعما إذا كانت القدس في هذه الحالة لن تمثل مشكلة، أكد الرئيس مبارك أنها لن تكون مشكلة إذا تم تنفيذ الاتفاقات لأنها مسألة معقدة جداً ولكن الجميع سيشعرون بالراحة إذا تم حل مشكلة القدس.

* وعما إذا كان الرئيس مبارك يعتقد أن إصرار نيتانياهو على المضي قدماً في عملية المستوطنات سيؤدي إلى تفجير الموقف، خاصة بعد تصريحات السيد أحمد عبد الرحمن الأمين العام لمجلس الوزراء بالسلطة الفلسطينية – التي قال فيها: اعتباراً من الآن لن تكون مقاومة

المستوطنات من خلال الكلمات والإدانة والشكوى إلى مجلس الأمن فقط – قال الرئيس مبارك: إن الأمر قد يصل إلى ذلك.

ومع إنني لا أريد أن أقول ذلك فإننا نعرب عن مخاوفنا وقلقنا من الأحداث في المنطقة، ولذلك نقول إنه قد يبلغ هذه الدرجة. .....

* وحول رؤية الرئيس مبارك لعملية السلام في النقطة التي وصلت إليها حالياً، قال إن عملية السلام هي عملية شديدة التعقيد وليست سهلة، فلدينا مشكلات المستوطنات والقدس، والمياه، والكثير من مثل هذه المشكلات، ولذلك فنحن نتوقع أن يكون هناك الكثير من المشكلات في مسيرة السلام.

وأضاف أنه بالإرادة القوية وبمساعدة الولايات المتحدة سيكون بالإمكان أن تتحرك هذه العملية، إلاّ أنها سوف تستغرق وقتاً أطول.

* وحول ما إذا كان يرى أن عملية السلام غير مستقرة أو تمر بمرحلة دقيقة حالياً، قال الرئيس مبارك: لقد صادفنا الكثير من المواقف الدقيقة من قبل، ولكننا ما زلنا نعمل، وهي بالتأكيد تمر بمرحلة حساسة حالياً، خصوصاً مع مشاعر القلق الناتجة عن بناء المزيد من المستوطنات، وهو ما يشكل خطورة شديدة.

ومضى الرئيس مبارك يقول: لقد ظللت أقول لهم على مدى مرات عديدة إن بناء مستوطنات جديدة هو أكبر مشكلة في القضية الفلسطينية.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/